

برعاية السيد الدكتور عاطف الذئاف محافظ إدلب
قنصلية المملكة الهولندية في حلب وجمعية العاديات فرع إدلب
وقنصلية جمهورية ألمانيا الاتحادية الفخرية في حلب

بشرف من دعوة من محضر افتتاح معرض الباحثين

حسين عصمت المدريس وأوليفيه سالمون
Hussein I. El-Mudarris & Olivier Salmon

”رحلة رومانسية عبر رسوم والطباعات الرحالة الفنان ولير بارلتيت“

من رحلاته في القرن التاسع عشر عبر أوروبا والشريف

”Romantic Travel through Bartlett's Engravings“

Drawings of Europe and the Middle East from the 19th Century

وذلك يوم الأحد ١١ أيار ٢٠٠٨ الساعة السابعة مساءً في المركز الثقافي العربي في إدلب
ويستمر المعرض حتى يوم الخميس ١٥ أيار ٢٠٠٨ ضمًا من العاشرة صباحًا وحتى الساعة مساءً

في الساعة الثامنة مساءً من يوم الأحد ١١ أيار ٢٠٠٨ وبعد افتتاح المعرض ستقام
في المركز الثقافي العربي في إدلب محاضرة للباحث الفرنسي أوليفيه سالمون بعنوان:
”الرحالة الأوروبيون في شمال سورية“

ولم المحاضرة ترقيم كتاب الباحثين حسين عصمت المدريس وأوليفيه سالمون، الأول بعنوان:
”رسوم الرحالة الفنان ولير بارلتيت عن سورية ولبنان وفلسطين وصر وتركيا وأوروبا في القرن التاسع عشر“

”Romantic Travel through Bartlett's Engravings“

والكتاب الثاني بعنوان: ”ذاكرة دمشق“

”Souvenir de Damas - Souvenir from Damascus“

يضم مئتي بطاقة بريدية قديمة بلونة عن مدينة دمشق عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٨ مع أهم ما
كشبه الرحالة الأوروبيون عن هذه المدينة في القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين

الدعوة عامة

Né à Londres en 1809, William Henry Bartlett est le modèle de l'artiste-voyageur. Il a parcouru non seulement l'Europe (Pays-Bas, Allemagne, France, Angleterre, Italie, etc.) mais aussi l'Amérique du Nord à trois reprises et plus souvent encore l'Empire ottoman : en 1834, il longe la côte méditerranéenne de Jaffa à Antioche, effectuant quelques excursions dans le mont Liban et jusqu'à Damas. En 1837-1838, il séjourne à Constantinople et visite ses alentours ; en 1842, il suit le Danube et traverse les provinces occidentales de l'Empire ottoman. La même année, il retourne au Liban et en Palestine, et se rend à Jérusalem. En 1845, il remonte le Nil, parcourt l'Égypte, le golfe d'Akaba et va jusqu'à Petra. C'est lors de son dernier voyage en 1854, après sa visite des églises d'Asie mineure, qu'il trouve la mort sur le chemin du retour : frappé par la fièvre, il succombe au large de Malte le 13 septembre 1854.

Cet intérêt pour l'Orient se retrouve dans les nombreux ouvrages dont il est l'illustrateur de génie, et, pour une dizaine d'entre eux, l'auteur talentueux. Citons par exemple *Syria, the Holy Land, Asia Minor* (1836), *Beauties of the Bosphorus* (1839), *Walks about Jerusalem* (1845), *Forty Days in the Desert* (1848), *The Nile Boat* (1849), *Footsteps of our Lord* (1851), livres qui connurent un certain succès si l'on en juge par leurs multiples rééditions.

Bartlett a la particularité d'avoir dessiné les paysages, ruines, mosquées et églises qu'il vit de ses propres yeux, contrairement à beaucoup d'autres illustrateurs qui se contentaient de copier les gravures déjà existantes. La qualité du rendu architectural des édifices, la beauté et l'authenticité de ses dessins, expliquent le succès de son œuvre qui sera copiée tout au long du XIX^e siècle et même au XX^e siècle. Les illustrations du verso des billets de banque de 10 livres syriennes et du recto de ceux de 25 livres syriennes émis en 1920 et 1939 et gravés par Bradbury, Wilkinson & C^o à Londres, sont en réalité des dessins de Bartlett représentant l'ancien port de Tyr et une vue de la ville de Damas. Il était donc logique de rendre hommage à Bartlett qui sut offrir aux yeux du monde les beautés de la Syrie, des Pays-Bas et de l'Allemagne.

Hussein I. El-Mudarris
Olivier Salmon
www.aleppoart.com

تمت الدراسات العربية في نصوص الرحالة كآداب الرحلات، ولم يتحقق كقصص تاريخية،
وحتى قمتا منذ أربعين عاماً بدراسة خصوصهم في الشمال السوري وجدوا كوزراً غابت
عن الكثيرين، وخاصة نصوص الرحالة الأوروبيين.

أصدرنا كتابين عن الرحالة الذين زاروا أراضي محافظة إدلب... إذ عرفنا حركة
السكان، والتقدم والزجاج العمراني، وبعض الأحداث السياسية، والواقع الاقتصادي،
والأهم حديثهم عن المواقع الأثرية الغنية التي زاروها قائلين: أننا الشرق كإدلب أو
بومبي كالبارا وسرجلا أو التعريف بالخانات كخان المعرة وجسر الشغور، وكذلك تلك
الرسوم التي عرفتنا الكثير عن الآثار كرسوم دوفوغويه، ١٨٦١-١٨٦٢ في جمال باريسا
و الأعلى والحلقة وريحا وجبل سمعان.

هناك الكثير من رسوم و نصوص الرحالة لم ندرس بعد، كخصوص ورسوم ولير هنري
بارنيت وغيره، إذ هي وثائق تاريخية تلقي الضوء من جديد على الماضي الساحر
والعريق في هذه المنطقة.

قالب قوصرة
مجمعية العاديات
فرع ادلب



حياة ولير هنري بارنيت ووفاته؛ تُعد نعيماً عن سيرة هذا الفنان الرحالة القصيرة
نسبياً، فقد وُلد في لندن عام ١٨٠٩ ونُوي في البحر قرب جزيرة مالطة خلال رحلة
العودة من فلسطين عام ١٨٥٤، وهو واحد من الفنانين الذين طافوا بقاعاً عديدة جداً
من العالم بدءاً من الغرب وانتهاءً بالشرق مثل هولندا وألمانيا وفرنسا وتركيا وسورية
ولبنان وفلسطين.

وإذا قمنا بمقارنة بين زيارته وأسفارنا إلى بلاد العالم وبين الأعمال التي أنتجها، فإننا
نلاحظ أن الشرق يحتل مكانة خاصة لديه، فقد عكس هذه الهبة عبر رسومه في الكثير
من الكتب مثل، وسورية والأراضي المقدسة، وآسيا الصغرى ١٨٣٦، وسحر البوسفور
١٨٣٩، والطواف حول القدس ١٨٤٥، وأربعين يوماً في الصحراء ١٨٤٨، وركب
النيل ١٨٤٩، و على خطا السيد المسيح ١٨٥١، فهو برز في تلك الكتب برسوم
وانطباعات من أعماله. بالإضافة إلى العديد من الكتب الأخرى التي ألفها.

بعد ولير هنري بارنيت صاحب خصوصية في رسم انطباعاته عن مشاهد الطبيعة
والخرابات الأثرية والمجوامع والكنائس التي عاينها مباشرة، الأمر الذي لافزاه عند العديد
من الرسامين الذين كانوا يتلقون الانطباعات عن غيرهم ممن زاروا أو رسموا تلك
الأماكن، هذه الخصوصية والدقة والأمانة في النقل كانت سبباً في ذهاب صيته وشهرته
عالمياً، فقد بقيت تلك الأعمال مصدوراً للنسخ طيلة القرن التاسع عشر وحتى في القرن
العشرين، ومنها ما فزاه على أوراق النقد السوري المطبوعة بأمر الانتداب الفرنسي من فئة
عشر ليرات سورية، وخمس وعشرين ليرة سورية أعوام ١٩٢٠ و ١٩٢٩ المأخوذة من
رسومه، فنل ميناء مدينة صور القديم وشهد عام لمدينة دمشق يعود أصله لسنة
١٨٣٦.

ولير هنري بارنيت، رجل من الغرب عشق الشرق وسحره، وهو واحد من كثر وقعوا
في غرام شرقنا الحبيب. وتلك العروس البهية؛ تحتاج بين الحين والآخر إلى من يفتض
الغار عن ذكرياتها المضاة؛ ليظهر للعالم قذرها عبر اكتشافنا حقيقة من كان يتخبط
ودها.

حسين عصمت المدرس
أوليفيه سالون

contre 500 francs de chèque SYR

سنة ١٩٢٠

